

مناقشات

المراحة سبلي شيئاً من الازعاج - ولكنه
ازعاج مستحب - فاني ارى ان مشاكل العربية
الاساسية تنحصر في: (١) الخط العربي الحالي من
الحروف المصوتة (ب) والاعراب (ج) وتعقيد
في القواعد وفي تبويبها. وقد كتبت في الحرف
العربي كراساً ، وزعته على الأديباء ، موضوعه
« نشأة الخط وتطوره ومشاكله » وخلصت فيه الى
القول ان اقتراح عبدالعزيز فهمي - تنني الحرف
اللاتيني - اقرب الى المعقول من اي اقتراح اخر
قدم (٢) لمجمع فؤاد الاول لغة العربية في القاهرة .
واني من الذين يرون ان الاعراب في كل لغة
ظاهرة بدائية ، وقد مرت اكثر لغات العالم في
هذا الطور ، وكان الاتجاه دوماً نحو اسقاط
الاعراب . والعامية العربية تطور منطقي محتم ،
وسنحاول في كتابنا المقبل ان نجلو هذه القضية
ونبين بصورة علمية - بناء على علمي اللغة
والصوت - كيف تنشأ اللهجات المحكية في كل لغة .
اما فيما يتعلق باعادة النظر في تبويب القواعد

(١) راجع كتاب اخروف اللاتينية لكتابة
العربية ، القاهرة ١٩٤٤ وراجع مقالاً لنا في
« مجلة الابحاث » السنة الخامسة الجزء الاول
ص ١ - ٣٢ .

لذكر المات امثال « ما يريم » و « ما يني »
دلالة على « خشية » تستولي على مشاعري
وتفكيري . فهو يرى انني لم ابح بكل ما
اعتقد به ولم اكن صريحاً في بعض امور تتعلق
بجوهر اللغة .

الواقع انني ذكرت بعض هذا المات - وكان
بودي ان لا اذكره - في الهوامش (١) خوفاً
من ان يقول قائل ولماذا تركت هذا ؟ ولماذا
اهملت ذلك ؟ واني جد مسرور ان ارى مدرساً
يقف بجانبني فيقول : هذا ممت رحمة الله عليه .
او ، هذا نادر شاذ فأهمله . ولذا ذكر الاستاذ انني
في اقتراحي اكدت هذه الناحية : تعليم الاساسي .
ولكن لماذا ذكرت هذه في الهوامش فلست
ادري . ربما لان « خشية » كما يقول الاستاذ ،
كانت تستولي على تفكيري ، ولكن ليس دوماً .
فان الاستاذ يذكر انني كنت صريحاً الى حد من

(١) مثلاً في صفحة ٧٣ من كتاب تبسيط
القواعد ذكرت في الهامش : « وفي المطولات يلحقون
بها ... ما يريم وما يني » .

نشرت « الآداب » في العدد الماضي تمايقاً
للاستاذ فؤاد حنا ترزي حول كتابي « تبسيط
قواعد اللغة العربية ... » . واني ، اذ اشكر
للادارة اهتمامها بالمر اللغة العربية واساليب تدريسها ،
اتقدم بالشكر لكاتب المقال ، الاستاذ ترزي
لملاحظاته المفيدة وتعديلاته المقترحة . اتقبل هذا
بالشكر وبكثير من السرور ، وآمل ان يبعث
الي المدرسون بالمزيد من هذه الملاحظات . لان
الكتاب (تبسيط قواعد العربية ...) لا يبدو
كونه اقداماً ، وشأنه شأن كل اقتراح : عرضة
للتفقيه والتجريح والتنمديل او الرفض التام . ونحن
لم ندع ابتكاراً ، ولم نقل ان القول الفصل عندنا ،
انما ابتغينا ان نشارك الذين يارسون تعامير العربية
في الرأي ، لعلنا انهم يشعرون ان في العربية
وقواعدها وطرق تدريسها التقليدية مجالاً للاصلاح ،
الاصلاح الذي يقوم على علمي اللغة والتربية وقد
كررنا القول مراراً ان التوصل الى الحقيقة يتم
عن طريق الدرس والنقاش الحر ، ولا سيما اذا
توفرت النية الحسنة وتضافرت الجهود المخلصة .
وفي نظر الاستاذ ترزي ان في تعرضي

بالاحزان ، وتخفت أسيفه ملتاعة على غير ميعاد ، في وقت نحن
بامس الحاجة الى ثورتها الانسانية وانطلاقاتها المشرفات في خضم
البحران الطاعني من اليأس والتفسخ وروح الهزيمة بعد النكبة
الكبرى .. »

● قدم صاحب الزميلة « الهاتف » بالاشتراك مع الدكتور
صلاح الدين الناهي طلب امتياز مجلة شهرية قصصية باسم « ندوة
القصة »

● رزئت الشاعرة المبدعة الآنسة نازك الملائكة بوالدتها
الشاعرة الادبية ام نزار الملائكة وهي لا تزال في اوج شبابها .
وقد كان لوفاتها تأثير عظيم في نفس الشاعرة العراقية الكبيرة
التي كانت الفقيده توجه شاعريتها . هذا وتتوفر الآنسة نازك
الآن على اعداد ديوان اول من شعر والدتها الفقيده للطبع
وستجمع فيه قصائدها الكثيرة في « فلسطين » . ويجد القراء
قصيدة للفقيده بعنوان « ايتها العروبة » في هذا العدد من هذه
المجلة التي كانت ام نزار رحمها الله تحبها وتتابعها ايثاراً منها
لمذهب الالتزام الذي كانت من اشد انصاره تحمساً .

كبيانه .. من معدته وقلبه وعقله ، منه كوحدة كبرى تجمع
الكون بأسره .. ففي هذا الجرم الصغير يتمثل العالم الاكبر !

اشتات ادبية

● لا تزال مجلة « الزراعة العراقية » تصدر كل ثلاثة اشهر عدداً
ضخماً يتناول اهم الموضوعات الزراعية العامة والخاصة بالعراق .
● قضى الشاعر الاستاذ عبدالوهاب البياتي قسماً من الصيف
في الربوع اللبنانية . وقد رحبت به الاوساط الادبية وسجلت
له محطات الاذاعة احاديث وقصائد . وستصدر له احدي دور
النشر اللبنانية ديواناً شعرياً جديداً قدم له الاستاذ نهاد التكريلي .
● زار لبنان الاستاذ صالح جواد الطعمة في طريقه الى جامعة
هارفارد بالولايات المتحدة لاعداد الدكتوراه في الادب .
وسيوافى قراء « الآداب » بمقالات ضافية عن الادب الاميركي ،
كما سينقل لهم بعض النتاج الاميركي الحديث .

● كتب الاستاذ علي الحلبي في العدد الاول من « الفكر »
كلمة يعنى فيها الزميلة الاردنية « القلم الجديد » ويقول فيما
يقوله : « أهكذا تومض « القلم الجديد » سنة واحدة مألئى

حول الفرد والمجتمع بقلم جعفر آل ياسين

اطاعت في العدد الثامن (أغسطس) ١٩٥٣
من الآداب الزاهرة ، في حق النشاط الثقافي ،
على الناخيص الذي قدمه الاستاذ « م ، ب »
للجدل الذي اثاره الاستاذ حسين مروة حول علم
النفس الحديث ، حيث انتهى [الاستاذ مروة]
الى استقطاب في النظرة يدعو الى بعض التحفظ
العلمي في المشكلة القائمة اليوم . . .

فعلم النفس كما يتفهمه المهوون به ينهض اول ما
ينهض على دراسة الفرد وسلوكه وما يخرج على
السلوك هذا Abnormal بحيث ترتبط عناصر
البحث في الفرد دون سواء - ما دامت النفس
الشريفة مرآة تمكس عليها نوازع البيئة وتقاليدها -
فتظهرها - في ذاتها - على صور متباينة قد لا
تنفق في شيء قدر ما هي تختلف فيه .

فاذا استقصينا العلاج كان لا بد لنا من ان
نستاهم البيئة واثرها في الفرد لنلمس مدى الفرق
الذي تخلفه النفس في نوازعها حين « تتأور »
لتسويحي ما اعوزها من امور الحياة . لقد
ينتهي بها المطاف الى عبقرية خالدة ، او الى
(ززانة) مظلمة مقيدة .

انا اؤيد القائمين بضرورة النظرة الشاملة في
علاج الفرد من الناحية الاجتماعية ولكنني اخشى
ان اقول ان هذه الدعوة دون « تحديدها » قد
تؤدي الى حائط لا يزيد به بحث علمي دقيق .

فعلم النفس - من حيث هو علم - لا يخرج
سما قررناه آفناً ، وهو ما لا يرتضيه الأستاذ مزروعة
بالطبع . . . اما الناحية الاخرى التي تنادي لها
فهي غير متدنية مع « المنهية » في علم النفس ،
بل الاخرى ان ندعوها بعلم النفس الاجتماعي
Social-Psychology وهو العلم الذي يدرس
سلوك الفرد كمضو في جماعة ومجاول - على
اصواء البيئة الاجتماعية - تبيان تأثير الفرد عليها
وبالعكس . . . متخذاً من الحضارة وطابعها المتميز
اساساً لدراسة الفرد وتطوره ، حيث اكدت
ابحاث الطب الجسدي النفسي Psychosomatic
ما للعوامل الاجتماعية من الاثر الفعال في
الامراض النفسية . .

يضاف الى هذا ما تتميز به الجماعة من
ديناميكية Group-Dynamic تربطها بالجماعات
الاخرى في انظمتها وقوانينها ، فتجعل للحياة
قيمتها الوصية المنظورة . . .

وحللاً لذلك اؤيد الفكرة القائمة على
« التعديب » و « التخصص » في علم النفس العام .

كانت اغانبا ، وكنا هائين بلا ظلال
مترقين الليل انباء البريد :
« الملجأ العشرون »
ما زلنا نجير ، والعيال

-والقفل والموتى- يخبون الاقارب بالسلام
ان نظرة عميقة واحدة الى هذه القصيدة قوالى
الصور الغامضة المناثرة في لوحة « كيرنيكا »
تقطعنا على الشبه الاساسي الذي يقوم عليه هذان
الاتزان الخالدان . ليس من شك في ان قصيدة
عبد الوهاب تعبر تعبيراً قوياً عن مشكلة اللاجئين
الفلسطينيين . ونحن ندرك بسهولة ان الشاعر تأثر
بمشاعر وطنية معينة عندما نظم هذه القصيدة ، وان
هذه المشاعر هي الاصل في ولادة هذه القصيدة .
ولكن هذه المشاعر والانفعالات بعد ان تحسدت
في هذه القصيدة اصحت من الغموض بحيث لا
يمكنها ان نعملنا نتألم كلما نقرأها لمشكلة
فلسطين بالذات . بل ان هذه العبارات المعبرة
والصورة الشعرية الخزينة اصحت تساورها نفس
عامضة قد صارت من العمومية بحيث نستطيع ان
نستعيرها لصور بؤس الانسانية بسرهما ، بؤس
المضطهدين والمشردين في كل مكان وزمان :

لا شيء يذكر ، لم تزل « يافا » وما زال الرفاق
تحت الحسور ، وفوق عمدة الصياح
بتأرجحون بلا رؤوس في الهواء
ولم يزل دماغنا المراق
على حواظها القديمة واللصوص
وحقولنا الجرداء يفزوها الجراد

ان هذه اللوحة الفنية لا تعبر عن ألم المناضلين
في سبيل « فلسطين » فحسب بل عن النضال ضد
الظلم وفي سبيل الحرية في كل مكان وزمان . وحتى
« يافا » تكسب - بالرغم من وجودها الوائمي
على الحارطة - شكل مدينة جديدة غامضة لا
اسم لها ، دار فيها نضال رهيب بين المعتدين
والمظلومين . بوسع شخص اجني مثلاً لا يعرف
شيئاً عن قضية فلسطين ان يحس بروعة هذه القصيدة
ويتأثر بها ، بل ويستعير بعض صورها لنصالة
وقضيته ، وهذا هو الشبه الخفي الموجود بين قصيدة
(الملجأ العشرون) و (مذبحة كيرنيكا) وهذا
هو الاساس الذي يشترك فيه عملان فنيان بالرغم
من اختلاف نطقها وبالرغم من ان احدهما قصيدة
شعرية والاخر لوحة تصويرية ، وعلى هذا
الاساس وحده يجب ان يقوم الالتزام في الشعر
وفي الفنون كلها ، وإلا هبط الأثر الفني الى
حضيض الدعاية والابتدال .

واساليب تدريسها فقد كنت صريحاً ايضاً ، ولكن
سها عن بال كثير من الذين راحوا الكتاب
انه محطت تقريبي ، او انه اقتراح لا
كتاب تدريس في شكله النهائي . اريد ان اقول ان
في الكذاب هفوات ومجوات ، وله سيئات كما ان
له حسنات . وكان الغرض من نشره ان نشترك
مما في الرأي لنصل الى احسن طريقة لتدريس
العربية الفصحى ولنجنيها الى الناشئة . اما الكلام
في التيسير والأعراب والتغيير الجادري في قواعد
الصرف والنحو فليس من مواضع الكتاب .
ولكن هذا لا يعني انها امور ليست بذات بال ،
بل الامر على عكس هذا . هي مشاكل اساسية
ولكن العرب ليسوا الآن في وضع يستطيعون
معه ان يضعوا قضايا اللغة موضع الدرس العلمي
المجرد .

الجامعة الاميركية انيس فريجه

« الملجأ العشرون »

و « مذبحة كيرنيكا »

بقلم نهاد التكرلي

يوسنا ان نقارن قصيدة « الملجأ العشرون »
بلوحة فنية « مذبحة كيرنيكا » ليكاسو . وسنرى
من هذه المقارنة كيف تتشابه هاتان القطعتان
الفيتان في اساس الالتزام بالرغم من اختلاف
نطاقها .

فيكاسو قد تأثر بالحرب الاهلية الاسبانية
وتألم للفظائع التي ارتكبت فيها ، وقد اراد ان
يصور لنا هذا التأثير وينقل لنا مشاعره على هيئة
هذه اللوحة الفنية الخالدة . ونحن لا بد ان نحس
لدى تأمل هذه الصورة برعب غامض وبسوء وظلم
وتخارب عظيمة مر بها المصور واثر في نفسه
تأثيراً هائلاً . ولكن هذه الصورة لم تحتذب قلوبنا
من اجل « قضية اسبانيا » فقط . لاننا هنا ازاء
عمل فني . وان الانفعال الذي اوحى به قد تحسد
واصبح من الغموض بحيث لم يعد في الامكان
تعرفه وهو مفعود وغرب بالفنسة لنفسه قد تناثر
في اربعة اركان المكان ولكنه -ناظر مع ذلك
اشد الحضور .

ومثل هذا القول يطلق ايضاً على قصيدة
« الملجأ العشرون » التي تقطع منها هذا المقطع :
كفراع انام الحود العائدين من القتال
وكوحشة الصدور في ليل السعال